



هل ستكون ليبيا ساحة مواجهة تركية مصرية

يناير 2019



يناير 2020

هل ستكون ليبيا ساحة مواجهة تركية مصرية

وحدة الدراسات التركية العربية

منتدى السياسات العربية نحو مقارنة واقعية للمصالح العربية

يعمل منتدى السياسات العربية على توسيع نطاق الحوار والتفاوض وبدائل السياسات لتناول مشكلات البلدان العربية، ويعتبر المنتدى أن التنوع قيمة سياسية واجتماعية يمكن استثمارها في حل الصراعات، ولذلك يهتم بتوفير الأرضية الملائمة لتضافر مساهمات الفاعلين السياسيين والأكاديميين والباحثين للوصول نحو المشتركات والتعايش وتحسين شروط التنمية كمتطلبات أساسية لبناء الثقة.

الموقع

www.alsiasat.com

info@alsiasat.com

مواقع التواصل الاجتماعي





خلفية الأحداث

في الحقيقة لم تكن بداية التوتر في العلاقات المصرية التركية بسبب التطورات في ليبيا بل تعمق الخلاف بين البلدين بعد إصرار تركيا على شرعية الرئيس محمد مرسي ورفضها الاعتراف بالانقلاب العسكري في صيف 2013 في مصر وما أفرزه من قيادة سياسية ممثلة بالرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، وقد كان رفض الرئيس التركي التواجد في الفعاليات التي يتواجد فيها السيسي وقرار تركيا استضافة عدد من المعارضين للنظام المصري سواء من جماعة الإخوان المسلمين أو غيرهم من المعارضين والذين مارسوا سلوكا يهدف لتقويض شرعية النظام المصري الحالي، عاملا إضافيا لتدهور العلاقات.

وقد أدى ذلك إلى تواجد البلدين على الطرف النقيض في أكثر من قضية إقليمية، وفي 2016 وبعد انقلاب 15 تموز في تركيا اعترضت مصر على إصدار بيان إدانة للإنقلاب من مجلس الأمن بحجة أن ذلك ليس من صلاحيات المجلس مما أدى إلى إلغاء مسودة البيان. وقد قامت مصر بالتقارب مع إسرائيل واليونان وقبرص الرومية ونفذت مناورات مشتركة في البحر المتوسط وهي رسالة تلقتها تركيا وردت عليها بمجموعة من المناورات

تزايدت التقديرات في الآونة الأخيرة حول احتمال حدوث مواجهة تركية مصرية في ليبيا بعد تزايد التوترات بين البلدين على خلفية القرارات التركية بدعم حكومة الوفاق من خلال إرسال قوات تركية إلى طرابلس للمساندة ضد هجمات الجنرال خليفة حفتر الساعية للسيطرة على طرابلس بدعم مصري وإماراتي وبمساعدة مليشيات روسية وإفريقية.

وقد أخذ مسار إرسال الجنود وضعاً أكثر جدية بعد تصديق البرلمان التركي في 2 يناير/ كانون ثاني 2020 على مذكرة تفويض الحكومة بإرسال القوات إلى تركيا، وتأكد الأمر مع إعلان الرئيس التركي في برنامج تلفزيوني مساء 5 يناير/ كانون ثاني 2020 بدء نشر جنود أترك في ليبيا، استناداً إلى الضوء الأخضر الذي منحه البرلمان وقال أردوغان في مقابلة مع قناة "سي ان ان ترك"، إنّ "مهمة جنودنا هناك هي التنسيق (...). جنودنا ينتشرون بشكل تدريجي".¹

¹ أردوغان يعلن بدء نشر جنود أترك في ليبيا، DW، 5 يناير 2020، <https://bit.ly/36pkHMY>



دعم عسكري وأمني وبتواجد لقواتها في ليبيا. وقد تتوجت الأخيرة بإعلان الرئيس التركي بدء نشر القوات التركية تدريجياً في ليبيا منذ 5 يناير 2020.

وفي هذا السياق أعلنت بعض المصادر عن تفاصيل القوات والمعدات العسكرية التركية التي ينبغي على تركيا إرسالها للاستجابة لطلب حكومة الوفاق مثل "نشر عناصر جوية تضم ست إلى ثمانية طائرات من طراز F-16 Block 50 ونظام للإنذار المبكر والسيطرة محمول جوا (AWACS)، وعناصر بحرية تضم فرقاطة واثنين أو ثلاثة زوارق حربية، وغواصة أو اثنتين لأغراض منع الوصول، فضلاً عن قوة برية بحجم كتيبة ما يعني حوالي 3000 جندي جميعهم يتمتعون بخبرة قتالية، ومشاة ميكانيكية وعناصر للدعم غير المباشر للنار".²

وقد أكد الرئيس التركي أن بلاده سترسل أيضاً بعض كبار قادة الجيش كما أفصح أنه سيتم إنشاء مركز عمليات في ليبيا، وأن جنرالاً من الجيش التركي برتبة فريق سيتولى قيادة المهمة العسكرية في تركيا. وأوضح أنه سيكون هناك فرق أخرى مختلفة كقوة محاربة على الأرض في ليبيا، لكنه أوضح أن أفراد هذه القوة ليسوا من الجنود الأتراك.³

الضخمة في البحر المتوسط ومنها مناورة الوطن الأزرق في فبراير 2019 ومناورة ذئب البحر في مايو 2019. كما وقفت مصر وعدد من الدول العربية ضد عملية نبع السلام التركية شمال سوريا في أكتوبر 2019.

لكن الأمر الذي اعتبرته تركيا موجهاً ضد مصالحها وطموحها بشكل مباشر هو إنشاء منتدى غاز شرق المتوسط الذي ضم عدة دول في يناير 2019 في القاهرة والذي استبعدت منه تركيا بالرغم من أنها صاحبة أطول ساحل شرق المتوسط. وإزاء هذا شرعت تركيا في عدة خطوات مثل إرسال عدة بوارج في محيط قبرص بالإضافة إلى سفن التنقيب كما منعت بعض السفن الإيطالية من التنقيب في محيط سواحل قبرص بحجة أن هذه العمليات لا تضمن حقوق الجانب التركي من قبرص.

ولكن الحقيقة التي أربكت بها تركيا المشهد هي توقيع مذكرتي تفاهم مع حكومة الوفاق الليبية في 27 نوفمبر 2019 إحداهما لترسيم مناطق الصلاحية البحرية والأخرى في المجال الأمني والعسكري حيث تمنح الأولى تركيا مناطق سيادة في البحر المتوسط من شأنها إعطاء تركيا الحق في عدم السماح بمرور أي خطوط للغاز دون إذن، أما الثانية فهي تسمح لها بتقديم

² Metin Gurcan, Could Turkey's military capacity match Erdogan's ambitions in Libya?, December 31, 2019, <https://www.al-monitor.com/pulse/originals/2019/12/turkey-russia-libya-military-capacity-erdogan-ambitions.html#ixzz6A5L410yz>



رد الفعل المصري

على إثر الاتفاقيات التي وقعت بين تركيا وحكومة الوفاق رفضت عدة دول على رأسها مصر واليونان وقبرص واسرائيل الاتفاقيات التركية مع حكومة الوفاق، وعلى الجانب العربي برزت مصر في العمل عرقلة التواجد التركي في ليبيا من خلال استصدار مواقف من الجامعة العربية وفي التواصل مع الجانب الأمريكي، وبعد موافقة البرلمان التركي على تفويض الحكومة بإرسال قوات إلى تركيا أدانت مصر القرار وعقدت اجتماعات لمجلس الأمن القومي وأعلنت أنه تم تحديد مجموعة من الإجراءات على مختلف الأصعدة للتصدي لأي تهديد للأمن القومي المصري، كما دخلت الخارجية المصرية في تواصل مكثف مع عدة جهات مثل مستشار الأمن القومي الأمريكي، الأمين العام للأمم المتحدة ومستشار الأمن القومي الألماني والاتحاد الأوروبي والاتحاد الإفريقي وبرلمان طبرق ويعتقد أن دعوة حفتر قبل أيام للجهاد والنفير ضد القوات التركية كانت بتوجيه مصري.

من المعلوم أن مصر زودت قوات حفتر بالأسلحة الخفيفة والمدفعية والمدرعات الجديدة من "طراز" تيربير" التي أنتجتها الهيئة العربية للتصنيع المصرية كما سهلت مصر دخول طائرات صغيرة من

دون طيار من دول شرق آسيوية، إلى جانب كميات كبيرة من الأغذية المحفوظة والأقمشة والأغطية حفتر من معبر السلوم ومعابر عسكرية أخرى، إلى جانب العنصر الاستخباري، وملف التدريب ورفع القدرات الذي تباشره مصر بشكل منفرد تقريباً".⁴

كما نشرت القوات البحرية المصرية معدات تشويش واستطلاع في المنطقة المقابلة لمعبر السلوم، لرصد المساعدات التركية لحكومة الوفاق، كما أعلنت حالة الطوارئ في قاعدة محمد نجيب العسكرية شمال غربي البلاد.

كما أعلن عن عملية برمائية تدريبية كاملة بإحدى مناطق البحر المتوسط جرت باشتراك حاملة المروحيات جمال عبدالناصر ومجموعتها القتالية والتي شملت الفرقاطات طراز جو ويند وطراز بيرري، ولنشات صواريخ طراز سليمان عزت إضافة إلى إحدى الغواصات الألمانية الحديثة (طراز 209) وعدد من وحدات مكافحة الغواصات وعناصر متعددة من القوات الخاصة البحرية. كما شهد التدريب أيضا اشتراك القوات الجوية متمثلا في مشاركة الهليكوبتر الحديثة طراز (كاموف) وطائرات (الآباتشي) وطائرات (إف 16)، إضافة إلى الطائرات طراز (شينوك) في ظل الوقاية المحققة من عناصر الدفاع

⁴ "اقتناع أوروبي بصعوبة دخول حفتر طرابلس بلا دعم مصري"، العربي الجديد، 5 يناير 2020، <https://bit.ly/2N0f11n>



سيناريو المواجهة الشاملة

بالنظر إلى اعتبار مصر للتدخل التركي العسكري في جوارها كتهديد لأمنها القومي وبالنظر إلى الحشد العسكري والقوة العسكرية لكلا الطرفين والتي تعتبر متقاربة يرى منظرو هذا الخيار أنه مصر مستعدة لكل الاحتمالات لمنع التواجد التركي في ليبيا.

وفي هذا السياق فقد بدأت ترتيبات لتحضير الرأي العام لهذا التوجه، وقالت مصادر أمنية مصرية إن الجهات الأمنية المسؤولة عن وسائل الإعلام طلبت من الصحفيين والفنانين حث المصريين وتجييشهم "للاصطفاف حول القيادة السياسية، حال نشوب حرب بين مصر وتركيا على الأراضي الليبية". والإشارة إلى "ذكاء القيادة السياسية برئاسة⁶ السيسي بأنها قامت بشراء طائرات الرافال، وحاملة الطائرات الميستيرال ليوم كهذا، وليس لشراء سكوت الاتحاد الأوروبي عن الانتهاكات التي تحدث في مصر، كما قال المنتقدون وقتها". ويتفق مع هذا إدراك مصر أنه لا فرصة لنجاح حفر في السيطرة على ليبيا إلا بدعم مصري عسكري مباشر أو بسلاح الجو المصري.

ولكن مصر لم تتدخل بشكل علني ومباشر في مصر إلا في حالات ضد مجموعات

الجوي واشتراك مجموعات قتالية من قوات المظلات والصاعقة، إضافة إلى مجموعة قتالية خاصة من قوات المنطقة الشمالية العسكرية.⁵

ولعل من الجدير بالذكر هنا أن مصر حرقت إلى حد كبير سفنها مع حكومة الوفاق من خلال دعم حفر وعدم مساندة مطالب حكومة الوفاق لعقد اجتماع لجامعة الدول لصد هجوم حفر، كما رفضت الاتفاقية التي وقعتها الحكومة مع حفر، مع أن مصر دعمت حكومة السراج في البداية ويرجع الخبراء بالشأن المصري ذلك إلى وجود تيارين داخل المؤسسة الأمنية كان أحدهما يرى ضرورة الانفتاح على كافة الأطراف الليبية خاصة أن حفر غير قادر على الحسم، فيما يرى الطرف الآخر وهو الذي كان له الغلبة ضرورة الوقوف خلف حفر بكل قوة وسحب الشرعية عن حكومة الوفاق.

وأمام هذه الحالة من التوتر والتصعيد والوجود العسكري التركي الذي أصبح شبه محتم في ليبيا كان هناك عدة سيناريوهات مطروحة للمواجهة بين مصر وتركيا في ضوء هذه التطورات:

⁶ الاصطفاف خلف السيسي وتخوين المعارضين.. جهات أمنية تطالب المشاهير بإثارة الشارع ضد تركيا، الجزيرة نت، 3 يناير 2020، <https://bit.ly/2SRjx93>



سيناريو المواجهة بالوكالة

يعتبر سيناريو المواجهة بالوكالة هو السيناريو القائم حالياً منذ عام 2014 حيث تقوم مصر بتوفير الدعم السياسي والعسكري لقوات حفتر منذ بداية عملية الكرامة، فيما قامت تركيا وقطر بتوفير الدعم السياسي لحكومة الوفاق حتى مطلع العام الماضي لتبدأ تركيا بعدها في إرسال مدرعات وطائرات بدون طيار لقوات حكومة الوفاق بعد بدء حفتر حملة عسكرية قوية على العاصمة طرابلس في نيسان 2019 ثم حملة ثانية في ديسمبر 2019 ما زالت مستمرة إلى الآن. ومن العوامل التي تعزز هذا السيناريو إعلان تركيا أن قوات غير تركية سوف تشارك في القتال ضد الميليشيات الخارجة عن القانون وأن تركيا لن تشارك في القتال.

ومن المعلوم أنه بالإضافة لقوات حفتر التي تقدر بحوالي 30 ألف مقاتل تضم عدداً من الميليشيات من الخارج والمرترقة ومن هذه الجهات: جبهة التناوب والوفاق التشادية 700 عنصر، جيش تحرير السودان جناح عبدالواحد نور 200 عنصر، وجناح مني مناوي 300 عنصر، تجمع قوات تحرير السودان 500 عنصر، قوات من الجنجويد، مرترقة شركة فاغنر الروسية 1400 عنصر.⁸

إرهابية في 2015 و2017، ويبدو سيناريو التدخل العسكري المباشر متناقضاً مع الواقع ومتجاهلاً لوجود حكومة معترف بها من الأمم المتحدة هي من قامت بدعوة تركيا وهنا يمكن توقع تقدم هذا السيناريو في حال قام برلمان طبرق بطلب تدخل مصري مباشر وعلني في ليبيا لجعل التدخل المصري مشروعاً.

كما أن الإطلاع على السياسة المصرية خلال العقد الأخير والتي لم تشارك بشكل فعال في أي معارك حربية والتي يبدو أنها أضعف من الإقدام على أي مغامرة غير محسوبة وفي ظل وضع اقتصادي مصري غير موات يقلل من احتمالات هذا السيناريو، فضلاً عن أن الجهات الأوروبية واسرائيل على الأغلب لا يريدان معركة بين مصر وتركيا حيث سوف يكون لها آثار جانبية وربما مباشرة على الطرفين.

أما عن التدابير التي ذكرت عن مجلس الأمن القومي فيتوقع أن تكن تدابير احترازية لا أكثر وتدور حول التدابير الأمنية حال انفلات الأوضاع في ليبيا، وتتعلق بحماية الحدود من الهجرة الليبية، واستقبال العمالة المصرية، وحماية القوات المصرية المتواجدة في ليبيا.⁷

⁷ تصريحات لعضو لجنة الدفاع والأمن القومي بمجلس الشعب السابق، أسامة سليمان

⁸ ميليشيات حفتر، وكالة الأناضول، 23 ديسمبر 2019، <https://bit.ly/36v6r54>



أكدت مصادر أوروبية أن مصر في وضع صعب وأن الخارجية المصرية صرحت لأول مرة قبل أيام بدعمها الكامل لفرص التوصل إلى حل سياسي للأزمة الليبية من خلال مؤتمر برلين وقد كانت مصر غير متحمسة للمشاركة في مؤتمر برلين في السابق.

ولكن هذا السيناريو لا يتعارض مع قيام النظام بتوظيف التدخل التركي في ليبيا في اللعب على الجانب القومي وتأمين الدعم الشعبي له خاصة بعد تعرض النظام لهزة بعد تسجيلات المقاول محمد علي والتي تأثر بها قسم من المصريين نزل بعضهم للشوارع والتي يعتقد أن جهات من داخل الدولة المصرية كانت تقف وراءها. وقد ذكرت مصادر مصرية أن رئيس جهاز المخابرات العامة المصرية اللواء عباس كامل يشرف بنفسه على عملية تجيش الشارع وإثارته ضد تركيا، وطالب بأن يتحدث الصحفيون والفنانون على حساباتهم بمواقع التواصل الاجتماعي عن ضرورة ترك خلافاتنا السياسية مؤقتاً والاصطفاف خلف الرئيس عبد الفتاح السيسي لمواجهة خطر العدوان التركي". وأن "تركيا تستهدف احتلال مصر وكسر هبة الجيش المصري بالمنطقة، عبر إرسال وحدات من جيشها إلى ليبيا".⁹

سيناريو عدم المواجهة وترجيح الحوار

يرتبط هذا السيناريو بعدة عوامل منها أن مصر ليست المتضرر الأكبر من الاتفاق البحري مع ليبيا، وهناك جهات أخرى أكثر تضرراً، وبالتالي لن ترغب مصر أن تكون رأس حربة هذه الجهات والتي على رأسها قبرص واليونان وإسرائيل التي وقعت مشروع خط إيست ميد قبل أيام قليلة. خاصة أن اليونان ألمحت لاستعدادها للحوار وأن قبرص في وضع ضعيف.

كذلك يرتبط سيناريو الحوار برغبة الأطراف الأوروبية والمنخرطة بقوة خاصة فرنسا وإيطاليا وألمانيا في تحقيق استقرار ما في ليبيا وترتيب الأوضاع في سياق مؤتمر برلين الذي يجري التحضير له، وبإصرار تركيا الوفاق والتأكيد أن وجودها ليس للمواجهة مع أحد بل لحماية حكومة الوفاق، وبعدم حصول مصر على الدعم الذي تريده من الولايات المتحدة التي قد تكون ترى في الوجود التركي عاملاً أكثر موازنة للوجود الروسي عبر مرتزقة شركة فاغنر الروسية.

كما ينسجم هذا الأمر مع النشاط الدبلوماسي المصري الكبير عبر مؤسسات مثل الجامعة العربية والاتحاد الإفريقي ودعوة اليونان وقبرص في العمل من خلال الاتحاد الأوروبي، وقد

⁹ الاصطفاف خلف السيسي وتخوين المعارضين.. جهات أمنية تطالب المشاهير بإثارة الشارع ضد تركيا، الجزيرة نت، 3 يناير 2020، <https://bit.ly/2SRjx93>



خاتمة

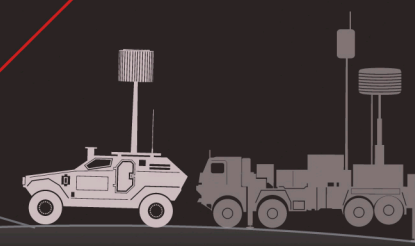
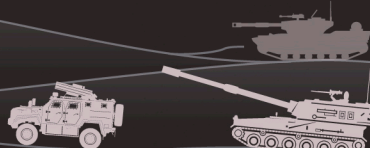
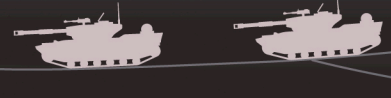
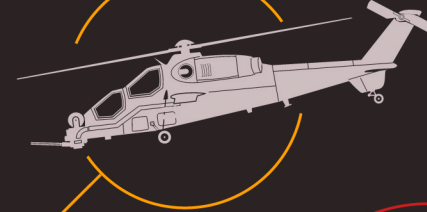
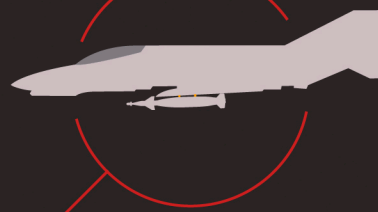
يبدو أن مصر تدرك حالياً أكثر من أي وقت مضى خطأ عدم تعاملها بمسافة واحدة مع الأطراف الليبيين ووقوفها مع الجنرال حفتر ضد حكومة الوفاق الوطني، وإزاء التدخل العسكري التركي في ليبيا بطلب من حكومة الوفاق والذي يؤمن بقاء الحكومة بشكل كبير فإن الورقة لا ترجح إمكانية تدهور الأمور في المدى المنظور إلى مواجهة عسكرية مباشرة بين مصر وتركيا مع عدم استبعاد وجود بعض الأحداث والتحركات، وترجح الورقة استمرار حرب الوكالة بين تركيا من جهة وعدة جهات أخرى في محاولة لتحويل الالتزامات العسكرية إلى دبلوماسية فعالة يمكن جني أرباح أكبر بفضلها على طاولة المفاوضات سواء في برلين أو في غيرها.





القوة العسكرية المصرية والتركية المتوقعة مشاركتها بليبيا

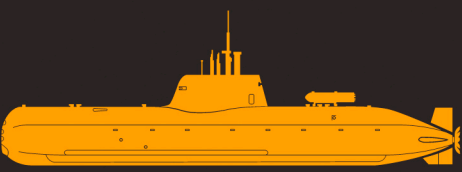
● المشاركة المصرية ● المشاركة التركية



طائرات

طائرات من
دون طيار أنتجتها
دول آسيوية

إعلان مناورات برمائية
بإشتراك حاملة المروحيات
(جمال عبد الناصر) وتضم
الفرقاطات طراز
(Gowind, Perry)



غواصات

غواصة ألمانية طراز (209)

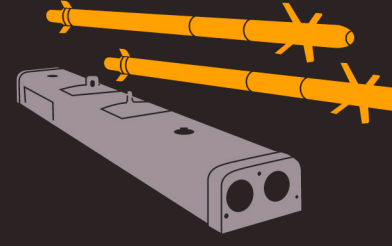
نشر قوات بحرية ومعدات
تشويش واستطلاع لرصد
الإمداد التركي



إعلان الطوارئ في قاعدة
محمد نجيب العسكرية

الطيران الحربي

الطيران الحربي بمختلف
أنواعه (هليكوبتر، أباتشي،
F16، شينوك)



صواريخ

صواريخ سليمان عزت



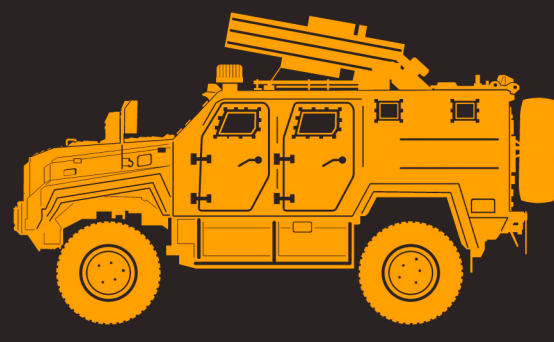
قوات

عدد من وحدات
مكافحة الغواصات
والقوات البحرية

قوات خاصة
ومظلية وصاعقة

الجهد الاستخباراتي
وتدريب العناصر

عناصر القوات الجوية التركية



مدرعات من طراز (تيرير)



6-8 طائرات
(F16 Block 50)

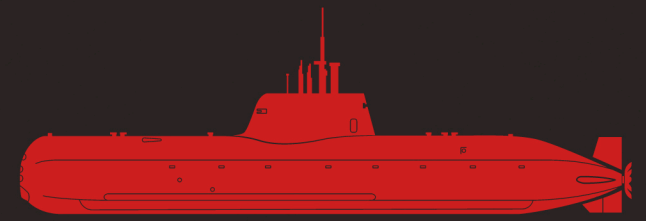


تضم العناصر التركية
البحرية فرقاطة

قوة برية بما يقارب
3000 جندي تضم مشاة
ميكانيكية وعناصر للدعم
غير المباشر



نظام الإنذار المبكر
والسيطرة (AWACS)



1-2 غواصات

العمل على إنشاء
مركز للعمليات بقيادة جنرالات
من الجيش التركي برتبة فريق

إرسال قوة محاربة على
الأرض من جنود غير أترك



2-3 زوارق بحرية



